(المحاضرة الأولى في مادة الجغرافيا)

س : وضح معايير وأسس تحديد دول العالم الإسلامي ؟

ج : هناك ثلاثة معايير لتحديد أو تصنيف دول العالم الاسلامي وهم :

أولا : الأساس أو المعيار الدستوري :

يقصد بالمعيار الدستوري أو القانوني أن ينص في قانون الدولة على أن الاسلام هو الدبن الرسمي للدولة مثال ذلك مصر فالدستور المصري ينص على أن الدين الرسمي لمصر هو الإسلام ولكن هذا المعيار لا ينطبق إلا على خمسة عشر دولة فقط هم مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والصومال وجزر القمر واليمن والعراق والأردن وإيران وباكستان والملديف وسلطنة بروناي وهناك دول فيها الإسلام إلا أنها لا تنص في قانونها على أن الإسلام هو الدين الرسمي مثل السعودية .

معلومة : هناك ثلاثة عشر دولة تطبق الإسلام ولا تنص عليه في القانون عندها مثل سلطنة عمان والسعودية .

ثانيا : الأساس أو المعيار التنظيمي :

هذا المعيار ينص على أن الدول المنضمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي هي الدول الإسلامية وبالنظر لهذا المعيار نجد أن الدول المنضمة 57 دولة منهم خمس دول ليس لها علاقة بالإسلام إلا أن هذا المعيار مستبعد .

ثالثا : الأساس أو المعيار السكاني :

أن الدولة التي يبلغ نسبة المسلمين من إجمالي السكان ٥٠٪ فاكثر هي دولة إسلامية أو أن الدولة التي تزيد فيها نسبة السكان المسلمين عن باقي الديانات وعلى هذا يبلغ عدد الدول التي يزيد فيها عدد المسلمين 54 دولة.

معلومة هامة : عدد قارات العالم ست قارات وهم [آسيا – أفريقيا – وأروبا – وأمريكا الشمالية – وأمريكا الجنوبية – وأستراليا] وما يهمنا الثلاث الأول .

ذكرنا من قبل أن معايير تحديد الدول الإسلامية ثلاثة معايير إذا توفر معيار واحد في أي دولة أصبحت مسلمة بمعنى لا يشترط وجود المعايير الثلاث و يتركز المسلمون في الثلاث قرات الاول من قرات العالم ويوجد فيهم حوالي ٩٥٪ من المسلمين طبقا للمعيار السكاني على معيار العالم .

(المسلمون في قارة أفريقيا)

تعتبر أفريقيا ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها إلى ما يزيد عن ثلاثين مليون كيلو متر مربع وهي تقع فيما بين قارة أوروبا شمالا ويفصلها عنها البحر المتوسط ويحدها شرقا قارة أسيا ويفصلها عنها البحر الأحمر ويقع إلى الغرب منها المحيط الأطلنطي أما الجنوب الشرقي فيحدها المحيط الهندي وينتشر المسلمون في شمال وشرق ووسط وغرب أفريقيا ولا يوجد انتشار للمسلمين في الجنوب وذلك على النحو التالي :

١_ مجموعة الدول الإسلامية الشمالية :

هذه المجموعة دخلت الإسلام بعد الفتوحات الحربية لشمال أفريقيا وتضم دولة (مصر – ليبيا (برقة) – تونس – الجزائر – المغرب) وتبلغ نسبة المسلمين في هذه البلاد ما يزيد عن ٩٠٪ من إجمالي سكانها.

تسمي : دولة تونس ودولة الجزائر ودولة المغرب بدول المغرب العربي أو دول البربر .

٢_ مجموعة دول غرب أفريقيا :

تضم هذه المجموعة كلا من (موريتانيا – السنغال – غينيا – وغينيا **بيساو** – غامبيا – الكاميرون – سيراليون – بوركينا فاسو) وقد وصل الإسلام في هذه البلاد من بوابة موريتانيا وتتراوح نسبة السكان ما بين ٨٥٪ ويخرج عن هذا المتوسط دولة موريتانيا حيث تزيد نسبة المسلمون فيها إلي ٩٠٪ .

٣_ مجموعة دول شرق افريقيا الاسلامية :

وتضم هذه المجموعة (جيبوتي – الصومال – **أريتريا** – تنزانيا) ولقد دخلها الإسلام عن طريق التجارة وتبلغ نسبة السكان المسلمين في هذه الدول ما يزيد عن ٨٠٪ من إجمالي السكان .

4_ مجموعة دول وسط أفريقيا :

وتقع هذه المجموعة وسط أفريقيا ويحدها من الشمال الصحراء الكبرى ومن الجنوب الغابة الاستوائية وحوض الكونغو و تضم هذه المجموعة (مالي – تشاد – النيجر – السودان) وتبلغ نسبة المسلمين فيهم ما يزيد عن ٨٠٪ وقد وصل الإسلام في هذه المناطق من خلال نهر النيل أو عبر الواحات الصحراوية .

ملحوظة : والسودان لم يعد لها جبهة بحرية قوية _.

وهذه الدول هي مجموعة الدول الإسلامية في أفريقيا والتي يبلغ عددها 24 دولة .

نستخلص من هذا العرض عدة حقائق جغرافيا حول انتشار الإسلام في قارة افريقيا :

١– أن التوزيع الجغرافي للبلاد الإسلامية في قارة أفريقيا يرتبط بمسار الفتوحات الإسلامية في قارة أفريقيا .

2– ساهمت التجارة في انتشار الإسلام في شرق أفريقيا .

٣– كان للقبائل والجماعات البربرية الدور الهام والأكبر في انتشار الاسلام في وسط وغرب أفريقيا .

٤– أن هذه الدل ال ١٨ تصل نسبة المسلمين فيها إلي ما يزيد في المتوسط ٨٠٪ فأكثر .

٥– تعتبر مصر هي بوابة انتشار الإسلام في شمال أفريقيا بينما تعتبر أثيوبيا هي بوابة انتشار الإسلام في شرق القارة بينما تعتبر موريتانيا هي بوابة انتشار الإسلام في غرب أفريقيا .

- **الدول الاسلامية في قارة أفريقيا :**

١_ جزر القمر ١٠٠٪ مسلمين .

٢_ ليبيا ٩٩٪ مسلمين .

٣_ المغرب ٩٩٪ مسلمين .

٤_ موريتانيا ٩٩٪ مسلمين .

5_ الصومال ٩٩٪ مسلمين .

6_ تونس ٩٨ ٪ مسلمين .

7_ الجزائر ٩٨٪ مسلمين .

8_ مصر ٩٤٪ مسلمين .

9 _ جيبوتي ٩٤٪ مسلمين .

١٠_ السنغال ٩٢٪ مسلمين .

11_ مالي ٩٠٪ مسلمين .

١٢_ السودان ٩٠٪ مسلمين .

13_ النيجر ٨٨٪ مسلمين . ١٤_ غامبيا ٨٧٪ مسلمين .

15_ غينيا ٨٥٪ مسلمين . 16_ نيجريا ٧٥٪ مسلمين .

17_ تشاد ٦٠٪ مسلمين . ١٨ _ سيراليون ٥٥٪ مسلمين .

19_ بركينا فاسو ٥٠٪ مسلمين . ٢٠ _ الكاميرون ٥٠٪ مسلمين .

21_ غينيا بيساو ٥٠٪ مسلمين . ٢٢_ الجابون ٤٥٪ مسلمين .

23_ أوغندا ٣٠٪مسلمين . ٢٤_ أريتريا ٦٠٪ مسلمين .

(طرق انتشار الإسلام في قارة أفريقيا)

انتشر الاسلام في قارة أفريقيا في القرن السابع الميلادي عبر طريقين رئيسيين هما الطريق البري ، والطريق البحري .

أولا : الطريق البري : بدأ من المدينة ثم سار ناحية فلسطين ثم دخل مصر عبر سيناء لذلك تعتبر مصر أول موطئ للإسلام في قارة أفريقيا ومن مصر انتشر الإسلام إلى ثلاثة محاور رئيسية هم

المحور الاول : المحور النيلي صوب (اتجاه) السودان ووسط القارة الأفريقيا نحو منابع نهر النيل .

المحور الثاني : هو المحور الساحلي والذي انطلق من مصر غربا ليضم برقة (لبيا) وبلاد المغرب العربي وحتى القرن العاشر الميلادي كان هذا المحور ينتهي عند بلاد المغرب وخلال القرنين العاشر والحادي عشر وصل الإسلام حتى حوض السنغال غربا .

المحور الثالث : والذي انطلق الإسلام منه ناحية أوروبا بالإضافة إلى عدد من الطرق الثانوية التي اخترقت الصحراء الكبرى ووصلت إلى دول وسط أفريقيا وذلك عبر الواحات المنتشرة فيها فمن طرابلس (ليبيا) شمالا حتى تشاد جنوبا ومن جنوب تونس إلي تشاد أيضا ومن جنوب الجزائر إلى نيجريا ومن جنوب المغرب إلى مصب نهر السنغال والنيجر .

ويمكننا أن نستخلص مما سبق عدد من الحقائق :

١_ أن المحور الساحلي الشمالي هو أهم محاور الإسلام في القارة .

٢_ كما أن سكان الصحراء من البربر كان لهم دورا هاما في نشر الإسلام في شمال أفريقيا .

٣ _ كما كان لدولة المرابطين في غرب أفريقيا نفس الدور وكذلك قبائل الهوسا والفولاني دورا أأيضا في انتشار الإسلام .

٤ _ كذلك كان للطرق الصوفية مثل القادرية في الجزائر والسنوسية في ليبيا والشاذلية في مصر دورا هاما في نشر الإسلام.

ثانيا : الطريق البحري :

أما الطريق البحري فقد بدأ انتشار الإسلام في القرن العاشر الميلادي ويمتد هذا الطريق من اليمن (سواحل اليمن) ناحية ساحل شرق أفريقيا من خلال مضيق باب المندب وخليج عدن كما أن هناك اتجاها بحريا آخر كان أيضا ناحية الساحل الشرقي لكن ناحية الجنوب قليلا ناحية سواحل زنجبار (تنزانيا حاليا) ووصل هذا الاتجاه حتى مصب نهر الزامبيزي وفي مرحلة حديثة نسبيا في القرن التاسع عشر تقدم الإسلام جنوبا حتى الراس الأفريقية (جنوب أفريقيا) والفضل في انتشار الإسلام هناك راجع للهنود .

[المسلمون في قارة أسيا]

أولا : يبلغ عدد الدول الإسلامية في قارة أسيا ٢٧ دولة لأن شبه الجزيرة العربية هي موطن الإسلام الأول وهي جزء من قارة أسيا لذلك هي أول القارات التي دخلها الاسلام لا ريب في ذلك بالإضافة إلي أن قارة أسيا لها السبق في انتشار الإسلام ومن الممكن أن نقول أن ثلثي قارة أسيا كانت مسلمة .

والدول التي تنطبق عليها المعيار السكاني ٢٧ دولة وهم على الترتيب كالآتي :

(السعودية _ المالديف _ اليمن _ الكويت _ البحرين _ قطر _ الإمارات _ سلطنة عمان _ أفغانستان _ إيران _ تركية _ باكستان _ طاجيكستان _ الأردن _ العراق _ أندونسيا _ سوريا _ بنجلادش _ أزباكستان _ تركمانستان _ فلسطين _ سلطنة بروناي _ أذربيجان _ لبنان _ كازاخستان _ ماليزيا _ قيرغيزستان) .

وتقسيم هذه الدول حسب نسبة المسلمين فيها علي النحو التالي .

١ _ دول تصل نسبة المسلمين فيها أكثر من ٩٥٪ : وهم (السعودية _ المالديف _ اليمن _ الكويت _ البحرين _ قطر _ الإمارات _ سلطنة عمان _ أفغانستان _ إيران _ تركية _ باكستان)

هذه الدول عدد المسلمين فيها أكثر من ٩٥٪ بل إن السعودية ١٠٠٪ مسلمين

٢_ دول تتراوح نسبة المسلمين فيها من ٩٥٪ إلي ٨٥٪ :

وهم (طاجيكستان _ الأردن _ العراق _ أندونسيا _ سوريا _ بنجلادش _ أزباكستان _ تركمانستان)

٣_ دول تتراوح نسبة المسلمين فيها من ٨٥٪ الى ٩٥٪ :

(فلسطين _ سلطنة بروناي _ أذربيجان) والمقصود بفلسطين هي الضفة الغربية

٤_ دول تتراوح نسبة المسلمين فيها ٧٥٪ إلي ٥٠٪ :

وهم (لبنان _ كازاخستان _ ماليزيا _ قيرغيزستان) .

(طرق انتشار الإسلام في قارة أسيا)

لقد وصل الإسلام إلي قارة أسيا من خلال طريقين هما الطريق البري ، والطريق البحري .

أولا : الطريق البري :

بدأ من مكان الخلافة (المدينة) ثم انتقل إلي العراق ثم إلى سوريا (دمشق) ثم إلي الأستانة

(تركيا) ولكن تبقى المدينة هي دولة الخلافة الإسلامية وإن كانت الدعوة بدأت في مكة لكن تكونت الدولة في المدينة ولقد أرسل رسول الله الجيوش وظلت حتى آخر الخلفاء ولقد بدا الطريق البري من المدينة إلي العراق وتم فتح العراق ثم بلاد فارس (إيران) وتم فتحها حتى وصل المسلمون إلي نهر السند (باكستان) وعند السند انقسم الطريق البري إلي قسمين قسم اتجه ناحية الشمال ثم الصين وقسم اتجه ناحية الجنوب من ناحية الهند وهذا هو الطريق البري .

ثانيا : الطريق البحري :

علم المسلمون الأوائل طرق التجارة البحرية وعن طريق هذه الطرق تم نشر الإسلام في جنوب شرق أسيا وكان مسار هذا الطريق يبدأ من سواحل اليمن وسلطنة عمان ويسير في المحيط الهادي وسمي القسم الأول بالبحر العربي ومن المحيط حتي جنوب شبه القارة الهندية سيري لانك ومن أهم محطات التجارة العربية ثم وصولا إلي أندونسيا .

المسلمون في قارة أوروبا

الدول الإسلامية في قارة أوروبا هي : (البانيا – البوسة والهرسك – كوسوفو)

(طرق انتشار الإسلام في أوروبا)

دخل الاسلام أوروبا من طريقين هما :

الطريق الاول :

وهو الأقدم تاريخيا جاء من جنوب القارة الأفريقيا حيث دخل الإسلام شبه جزيرة أيبريا (بلاد الأندلس) وجاء ذلك على يد طارق بن زياد عام ٧١١ ميلاديا وبداية في القرن الثاني الهجري واستمر فيها أي الاسلام ثمانية قرون حتى كان الخروج النهائي في عام ١٤٩٢ هو تاريخ انتهاء الإسلام في هذه الجزيرة .

كما دخل الإسلام طريقا آخر من جزيرة صقلية وامتد منها ناحية وسط إيطالية إلا أن الإسلام هنا لم يستمر أكثر من قرنين .

الطريق الثاني : فكان من الشرق من خلال محورين :

المحور الاول : من الشرق تجاه البحر الأسود شمالا أي منطقة أسيا الصغرى وهي تركية الحالية وكان ذلك على يد السلاجقة .

المحور الثاني : دخل أوروبا من جنوبها الشرقي على يد الأتراك ثم توسعوا من شرق أوروبا ليضموا نهر الفولجا وروسيا شمالا وشبه جزيرة البلقان غربا (اليونان ويغو زلفيا) ثم مدو نفوذهم ناحية القسطنطينية التي تم الاستيلاء عليها في عام ١٤٥٣ ميلاديا علي يد السلطان محمد الفاتح .

الحقائق التي يمكن استخلاصها من محاور انتشار الإسلام

١_ امتدت خريطة العالم الإسلامي من الشرق إلى الغرب أي من حدود الصين شرقا حتى المحيط الأطلنطي غربا وبالتالي ضم العالم الإسلامي أراضي ثلاث قارات .

2_ ضم العالم الإسلامي مواقع بحرية مهمة فقد تحول البحر المتوسط إلى بحر إسلامي خالصا بعدما كان رومانيا خالصا وكذلك البحر الأحمر والمحيط الهندي والهادي أيضا وبالتالي جمع الإسلام بين قوة البر وقوة البحر .

3_ أن العالم الإسلامي ضم عددا من الأقاليم الجغرافية الطبيعية فمن الأقاليم الاستوائي جنوبا حتى الأقاليم البارد شمالا .

4_ لعبت (مارست) عددا من الظروف الجغرافية دورا في انتشار الإسلام وهذه الظروف هي

أ_ ظروف لعبت دورا ايجابيا : مثل الرياح الموسمية التي أطالت فترة بقاء التجار المسلمين في ما بين شبه الجزيرة العربية وجنوب شرق أسيا كما كان للواحات أيضا دورا إيجابيا في نشر الإسلام في وسط أفريقيا حيث كانت مركزا لإمداد الرحلات الصحراوية بالمياه والغذاء في كل من الصحراء الكبرى وصحراء وسط وغرب أسيا .

ب_ ظروف لها دورا سلبيا : حيث حالت جبال الهملايا وهضبة التبت دون انتشار الإسلام في غرب ووسط الصين .

5_ لم تستمر خريطة العالم الإسلامي بالشكل السابق طويلا فقد فقدت أجزاء كبيرة منها في شرق أروبا ولم يتبقى غير مسلمي ألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو والأقليات المسلمة في روسيا الأوربية

وإما جمهوريات روسيا الإسلامية فهذه دول مستقلة لذلك فقدنا الأندلس ويرجع ذلك لعدة أسباب هي :

أ – شكل الدولة الإسلامية التي افرطت في الاستطالة من الشرق إلي الغرب .

ب – اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح .

ج – تعدد الخلافات الإسلامية مثل العباسية في بغداد والفاطمية في مصر والأندلسية في الأندلس .

د – الحروب الصلبية التي استمرت على مدار قرنين .

هـ – الحقبة (الفترة) الاستعمارية التي تعرضت لها معظم دول العالم الإسلامي والتي انتهت بتفرقة العالم الإسلامي إلى مجموعة من الدويلات الصغيرة .

٦– العالم الإسلامي يشغل موقعا وسطيا في خريطة العالم كما سبق من الشرق إلي الغرب لمسافة ١٦ ألاف كيلومتر بينما يمتد من الشمال إلي الجنوب بمسافة ٨ ألاف كيلو متر مربع .

٧– تقدر مساحة العالم الإسلامي بحوالي ٣١ مليون كيلو متر مربع أو بما يعني أنها أكبر من قارة أفريقيا وثلاث مرات قدر قارة أوروبا وتشكل هذه المساحة نحو خمس مساحة اليابس وهي تتوزع علي النحو التالي :

الجزء الأول : هو الأكبر في المساحة ٢٨.٦ مليون كيلو متر ويضم الجزء الشمالي من قارة أفريقيا بالإضافة إلي دول الصحراء الأفريقية بجانب الجزء الغربي لقارة آسيا بالإضافة إلي دول وسط أسيا ويشكل هذا القسم أكثر من ٩٢٪ من مساحة العالم الإسلامي .

الجزء الثاني : وتبلغ مساحته ٢.٢ مليون كيلو متر مربع ويمثلها مجموعة الجزر وأشباه الجزر الواقعة في جنوب شرق قارة آسيا مثل ماليزيا والفلبين والملايو وهو يمثل نحو ٧.١ ٪من مساحة العالم الإسلامي .

الجزء الثالث : وتبلغ مساحته ١٧٢.٤ ألف كيلو متر مربع ويشكل ٩٪ من جملة مساحة العالم الإسلامي ويتوزع بين دولتين بنجلاديش وألبانيا بالإضافة إلي الجزء الخاص بدولة البوسنة والهرسك .

(الخصائص العامة للعالم الاسلامي)

أولا : الموقع

ثانيا : خريطة العالم الإسلامي بين التمدد والانكماش .

ثالثا : التحليل الجغرافي لأهمية موقع العالم الإسلامي .

مرت خريطة العالم الإسلامي بالعديد من المراحل حتى وصلت إلي ما هي عليه الآن واتسمت هذه المراحل بالتمدد تارة وبالانكماش تارة أخرى وهذه المراحل هي :

المرحلة الاولى : بدأت نواة العالم الإسلامي في مكة لمدة ثلاثة عشر عاما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس هذه النواة ثم انتقلت إلى المدينة والتي بني فيها أول مسجد في تاريخ الدولة الإسلامية ليكون مقرا للتوسع مستقبلا للدولة الإسلامية سواء بالتوسع الدعوي من خلال إرسال الدعاة والمبعوثين أو بالفتوحات والغزوات وهنا نقول أن هذه النواة الأولى قد توسعت في عهد النبي لتشمل شبه الجزيرة العربية بالكامل واستمرت هذه المرحلة حتى ٦٣٤م أو عشرة هجريا .

المرحلة الثانية : بدأت من ٦٣٤م وهي مرحلة عصر الخلفاء الراشدين من الخليفة أبي بكر الصديق وانتهاء بأمير المؤمنين على ابن أبي طالب وخلالها اتسعت الدولة الإسلامية فضمت إلي جانب شبه الجزيرة العربية كلا من الشام والعراق ومصر والساحل الليبي (إقليم برقة) وكذلك جزيرتي قبرص ورودس بالإضافة إلى أجزاء كبيرة من بلاد فارس حتي ٦٦٢م .

المرحلة الثالثة : _بدأت من ٦٦٢م إلي ١٥١٧م وهي أكبر المراحل التي توسعت فيها الدولة الإسلامية وهذه المرحلة نقصد بها كلا من الدولة الأموية والعباسية معا وفيها وصلت الدولة الإسلامية إلى الصين شرقا وإلي الأندلس غربا كما ضمت أيضا سواحل غرب أفريقيا والصحراء الأفريقية الكبرى كما ضمت أيضا سهول وسط أسيا وكذلك شرق أوروبا وهي بذلك كانت أكبر إمبراطورية في التاريخ أي تاريخ البشرية قاطبة وكان لهذا الامتداد الواسع عددا من جوانب القوة منها :

١ _ التنوع في الموارد الاقتصادية في العالم الإسلامي .

٢ _ السيطرة على المضائق و الممرات البحار الكبرى والمحيطات مما اعطي العالم الإسلامي جيو استراتيجية وجيو أي علم الأرض واستراتيجية أي الميزة السياسية .

ملحوظة : الدولة الأموية هي الدولة التي ظهر من خلالها فكرة أن الإسلام يجب أن يتخطى البلدان ليست العربية فقط وهذه الدولة لها أربعة عشر خليفة وهم من وصلوا بحدود الدولة الاسلامية إلي الهند شرقا والأندلس غربا ثم أتت الدولة العباسية والتي لها سبعة وأربعين خليفة وهي الدولة التي خرج منها دويلات صغيرة كانت النواة الأولى للتفرق حتى نهاية الدولة وتستقل كل دولة بنفسها بل أن نهاية العالم الإسلامي كان بنهاية الدولة العباسية ليست الدولة العثمانية .

المرحلة الرابعة : _ من ١٥١٧ إلي ١٩١٦ وهي المرحلة التي بدأت من نهاية الدولة العباسية حتى ما قبل اتفاقية (سايكس بيكو) وهي المرحلة التي تميزت بتقسيم خريطة العالم الإسلامي إلى دويلات متجاورة وأخرى متعاقبة حلت الواحدة تلو الأخرى مثل الدولة الهاشمية كما تقلصت خريطة العالم الإسلامي من أطرافها الشرقية الصين ومن أطرافها الغربية الأندلس وجزر البحر المتوسط كما فقدنا السيطرة على جميع الممرات البحرية واقتطعت أجزاء من خريطة العالم الإسلامي وضمت لجوزة دول أخرى مثل اقليم شين يانج في الصين ودول حالية مثل برما ولاوس وفيدنام وأجزاء من غرب الهند .

ملحوظة : اتفاقية سايكس بيكو كان الغرض منها هو تدمير الدولة الإسلامية والقضاء على الإسلام ومخططاتهم مستمرة إلى الآن وينتهي الأمر بحصار الدول الإسلامية

المرحلة الخامسة : والتي بدأت من ١٩١٧ إلي ٢٠٢٠ أو حتى الآن وهي المرحلة التي امتدت من إعلان اتفاقية سايكس بيكو التي تملكها كلا من انجلترا ورسيا وفرنسا حيث قسمت خريطة العالم الإسلامي بين كافة الدول المستعمرة ويتوقع زيادة التفكيك وتقليص المساحة واضعاف الدول الإسلامية خاصة بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية مجال الصراع الدولي ورسم خريطة جديدة سايكس بيكو

(٢) تهدف إلي اشعال الصراع بين دول العالم الإسلامي من خلال وبمساعدة السرطان المزروع والمنتشر في جسد الأمة الإسلامية وهو الكيان الصهيوني ومن خلال نشر نظرية الفوضى .

وهذه المراحل الخمس بها ثلاثة من القوة وإثنين من الضعف فالمراحل القوية هي عهد النبي عهد الخلفاء الراشدين وعهد الدولة الأموية .

(القضية الفلسطينية)

يبدأ الكلام عن فلسطين من سورة الاسراء حيث ذكر الله في أولها الموقع وهو من وإلي أي حركة وانتقال من مكان إلي مكان آخر فالمكانين لهما نفس ذات القيمة والموقع هذا من الشام إلي مصر إلي شبه الجزيرة العربية ثم ذكر الله إنه لو كان لبني اسرائيل أن لهم في هذا المكان حقا فان ذرية نوح أولي منهم فهم مجرد جزء من كل وأيضا لابد أن نعرف أن بني اسرائيل علوا في الأرض مرتين .

ولقد ذكرت من قبل مقولة السلطان عبدالحميد الثاني وهي مقولته الشهيرة (إن عمل المنضع (المشرط) في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين تبطر من الدولة الإسلامية) .

أولا : موقع فلسطين :

تقع فلسطين جنوب غرب أسيا وهي حلقة وصل بين القارات الثلاث أسيا وأفريقيا وأروبا وتطل على البحر المتوسط غربا وتشرق على صحراء سيناء وخليج العقبة من جهة الجنوب الغربي ويحدها نهر الأردن وبحيرة طبرية شرقا وتشرف علي مرتفعات الجولان ومرتفعات لبنان شمالا وتشترك سياسيا مع دول لبنان وسوريا والأردن ومصر وهي بهذا الموقع تعتبر دوله وسطيه مما أهلها لأن تكون مهبط للعديد من الديانات السماوية ارتباطا بهذا الموقع الوسطي .

ثانيا : مظاهر السطح في فلسطين : (تضاريس المنطقة)

يتميز السطح بالاستواء فهو عبارة عن سهل منبسط يخلو من المرتفعات العالية باستثناء بعض المناطق في الشرق والشمال وقد ساعد هذا السهل علي استقرار السكان منذ زمن بعيد .

ثالثا : الموارد المائية :

فتعتمد علي مياه الأمطار الساقطة عليها كل عام ولا يوجد بها أنهار ويبلغ إجمالي مساحة فلسطين وفق للعرض الجغرافي ٢٧ ألف كيلو متر مربع .

ربعا : فلسطين تاريخيا :

موقع فلسطين جعلها قريبة من شبه الجزيرة العربية وبالتالي من الحرم المكي كما أنها قريبه من دول ذات ثقل إسلامي مثل مصر والعراق وتركيا وإيران أيضا.

■ وفلسطين قديما أول من سكنها الكنعانيون وهم من أصول عربيه هاجروا أساسا من شبه الجزيرة العربية إلي بلاد الشام واستقروا بها ومنها إلى فلسطين واستمروا في هذه المناطق إلي الآن وكمعلومة (لم يولد في أرض فلسطين إلا نبي واحد وهو سيدنا عيسي عليه السلام) أما اليهود وهم اتباع سيدنا موسي دخلوا هذه الأرض سنة ١١٨٩ق. م وقد دخلوا هذه الأرض بقيادة يوشع بن نون بعد وفاة موسي وقد تأسست لهم دولة في عهد سيدنا داود وسليمان عليهم السلام والتي استمرت هذه الدولة حوالي ٧٠ سنه ما بين ٩٣٠ إلي 1000 ق . م وبعد وفاة سيدنا سليمان انقسمت مملكته إلي قسمين الأولى في الشمال وقد قضي عليها الآشوريون بقياده سربون الثاني عام ٧٢٢ق . م والثانية في الجنوب وقضي عليها نبوضص نصر البابلي عام 586ق . م وبالتالي فقد زالت دولة اليهود من الوجود تماما وعادت أرض كنعان عربية ، ثم خضعت فلسطين بعد ذلك لحكم الفرس ثم غزاها الرومان وقضوا علي نفوذ اليهود في أرض فلسطين وفي عام ٦٣٦م أتم العرب المسلمون فتح فلسطين وعادت عربية مرة أخري ووقتها تشتت اليهود وانتشروا في الأرض ولقد ذاب اليهود العبرانيون في الأرض في شعوب البلاد التي وصلوا إليها ولم يعد هناك ما يسمي بالشعب اليهودي وإنما يهود أو أناس اعتنقوا اليهودية ومنذ أن فتحها المسلمون وهم مرتبطون بها عقائديا ووجدانيا منذ الإسراء والمعراج .

خامسا : الفتح الإسلامي لبيت المقدس :

ارتبط المسلمون الأوائل بفلسطين قبل فتحها فقد كانت قبلة للصلاة (المسجد الأقصى) كما أنها كانت مسرى لرسول الله في (الإسراء والمعراج) وعندما حدثت معركة أجنادين في عهد أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب كان من الضروري أن تكون الخطوة التالية لهذه المعركة هي دخول فلسطين ولقد دخل المسلمون فلسطين سنة ٦٣٧م وقضوا علي الوجود البيزنطي تماما ولقد شرفت فلسطين بدخول عمر ابن الخطاب في العام نفسه بيت المقدس حيث قام بإعداد وثيقه عرفت بالعهدة العمرية والتي نصت علي أن تؤمن الأنفس والأموال والكنائس والمعابد وألا يتم الاستيلاء أو تدمير أي منها ولقد شهد علي هذه المعاهدة خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان والإسلام العربي هو أول من أطلق علي فلسطين بيت المقدس ومنذ ذلك الوقت أصبحت فلسطين إسلاميه عربية وعندما تولي معاوية

بن أبى سفيان أول خلفاء بني أمية نقل عاصمة الدولة إلي دمشق وبالتالي استفادت فلسطين بقربها من مركز الخلافة وقد قام الأمويين بعمارة المدينة والمسجد الأقصى مرة ثانيه بل أن معظم الكتب التاريخية تشير إلي أن قبة الصخرة عمل أموي واستمر الحال حتي بداية الدولة العباسية التي نقلت عاصمة الخلافة إلي بغداد (ومعركة الذأب فيها استولي العباسيون تماما علي الأمويين) ومما ترتب عليه إهمال فلسطين نسبيا ويستثني من ذلك زيارة الخليفة المنصور إلي بيت المقدس ويضاف إلي هذا استثناء آخر وهو في عهد الخليفة هارون الرشيد حيث سمح لملك بيزنطة شارل مان بترميم كنائس بيت المقدس واستمرت فلسطين ضمن حدود الدولة الإسلامية وفي نهاية الدولة العباسية قدم إلي العالم الاسلامي ما يعرف بالحملات الصليبية ارتباطا بضعف الدولة العباسية التي كانت في العراق فقط في أواخرها فالدائرة المحيطة بفلسطين أصبحت مقسمة ما بين عدد من الخلفاء فهناك الخليفة العباسي في العراق والخليفة الأيوبي في مصر كما قسمت الدائرة الأوسع فتركيا لها خليفة والعراق لها خليفة وبلاد المغرب لها خليفه ففي هذه الفترة أصبحت فلسطين تخضع للسيطرة الصليبية يستثني من ذلك عصر صلاح الدين الأيوبي ثم حكمت فلسطين الدولة المملوكية التي قضت علي الوجود الصليبي فيها تماما إلا أن الأطماع الصليبية في الشرق الإسلامي ظلت مستمرة ثم انتقلت السيطرة علي فلسطين للدولة العثمانية التي حافظت علي الهوية الإسلامية لفلسطين حتي الانتداب البريطاني لفلسطين الذي ارتبط بهزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولي وقد سعي البريطانيون علي توطيد اليهود في فلسطين والسماح لهم بشراء الأرضي والتملك مما يعني أن الشتات قد عاد مرة اخرى إلي فلسطين واستمر هذا الأمر بعد أن أحكمت الخطة للسيطرة علي فلسطين والتي بدأت منذ مؤتمر بازل سنه 1898م وقد كان من مفردات هذه الخطة هي تملك الارض والسيطرة علي مصادر المياه ثم اتسعت لتشمل الطرق والطاقة ثم أعلمت بريطانيا الأمم بانتهاء الانتداب البريطاني وقيام الكيان الصهيوني أو ما يسمون أنفسهم بإسرائيل عام ١٩٤٨ م .

سادسا : دور الصهيونية والقوى الاستعمارية في إنشاء الدولة اليهودية :

اعتمد اليهود في إنشاء وطن لهم في فلسطين على نصوص توراتية محرفة كما اعتمدوا على قوى استعمارية طامعة في القضاء على العالم الإسلامي ومدركة لخطورة موقع فلسطين الجغرافي كما أن هذه القوي كانت تهدف أيضا إلى زرع كيان في قلب العالم الإسلامي يمكنها حال مغادرتها هذا العالم أن تسيطر عليه مرة ثانية ولقد ولدت فكرة الدولة اليهودية أو الكيان الصهيوني في فلسطين في مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897م والذي ترأسه هو(فيدور هيرتزل) وأقر المجتمعون علم الدولة المنتظرة إقامتها ولقد تزامن مع هذا المؤتمر محاولة العديد من الشخصيات اليهودية بمحاولة إقناع السلطان عبدالحميد الثاني

بالسماح لليهود بشراء الأرضي والاستقرار في فلسطين إلا أن السلطان رفض وعلى الرغم من ذلك تزايدت أعداد اليهود في فلسطين حتى وصلوا إلى خمسين ألف عام ١٩٠٠م وإلي ما يقرب من ثلاثة إرباع المليون حتى إعلان قيام الكيان الصهيوني وعقب إعلان دولة إسرائيل (الكيان الصهيوني) في ١٤ مايوا 1948م زاد العدد وفي نفس الوقت تم ترد وتشريد عرب فلسطين ولقد قدرت وكالة الإغاثة الدولية عدد الفلسطينيين الذين تم تشريدهم إلى حوالي ١٠٠ألف فلسطيني وبعد الحرب أصبحت فلسطين ١٢٠ ألف نسمة فقط وأما عن امتلاك الأراضي فلم ينجح اليهود إلا في تملك نحو 7٪ من جملة أراضي فلسطين ولكن بعد حرب 1948م امتلك ٥٧٪ من جملة مساحتها وتعتبر إنجلترا من أهم القوى الاستعمارية الإحتلالية التي مكنت الكيان الصهيوني في إنشاء دولتهم المزعومة أو كيانه المزعوم وتمثل هذا الدور في تمكين الكيان الصهيوني من السيطرة على فلسطين حتى قبل إعلان الدولة أو الكيان ثم كان وعد بلفور عام 1917م بمقتضاه التزمت بريطانية بإقامة دولة للكيان الصهيوني 14 مايو عام 1948

سابعا : تقسيم فلسطين عام 1948م :

كانت الظروف الدولية متهيئة تماما لاستقبال الكيان الصهيوني وخاصة بعد أن خرجت الولايات المحتدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية منتصرة ومتزعمة للعالم وكانت البداية من خلال إبلاغ بريطانيا للأمم المتحدة في إبريل ١٩47م بأنها قد عجزت عن التوفيق بين شعبي فلسطين العربي والكيان الصهيوني وطلبت إعفائها من الانتداب وسحبت جيوشها من فلسطين تدريجيا وفي ٢٩/ 11/ 194٧م صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلي ثلاثة أقسام هم : (المنطقة العربية – المنطقة اليهودية – المنطقة الدولية)

- المنطقة العربية : تضم الجليل الغربي والهضاب الوسطى والغور الاوسط ما عدا القدس ومنطقة الساحل الجنوبي وتمثل هذه المنطقة 4٤.٢٪ من مساحة فلسطين وهذه المناطق منعزلة .
- المنطقة اليهودية : تمتد من الشمال إلي الجنوب وتضم الجليل الشرقي ومرج ابن عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي على البحر المتوسط وكذلك صحراء النقب وتمثل 53 ٪ من جملة مساحة فلسطين
- الأماكن المقدسة الدولية : وتشمل مدينة القدس وتمثل 3 ٪ من جملة المساحة

ومن هنا أعلن ابن جرين قيام دولة إسرائيل أو إعلان الكيان الصهيوني التي اعترف بها الدول الكبرى

وترتب على إعلان الكيان الصهيوني قيام حرب فلسطين بين العرب واليهود و التي انتهت بإعلان الهدنة بين الطرفين في شهر ٥ و٦ عام 1948 ولقد استغل اليهود هذه الهدنة في جلب المتطوعين والأسلحة حتى تمكنوا من الاستيلاء على مساحة تقدر بنحو مرة ونصف من المساحة التي قررها قرار التقسيم .

بعد انتهاء حرب فلسطين بهزيمه عربية أصبحت للكيان الصهيوني السيطرة علي ما يقرب من ثلاثة أرباع فلسطين وترك للإدارة المصرية قطاع غزه وشرق الأردن للأردن والقدس العربية أيضا للأردن ولم يعد للفلسطينيين سيطرة فعليه علي الأرض وأضحي الشعب الفلسطيني مشرد في كل المنطقة العربية فبالنظر إلي سكان فلسطين في هذا الوقت يتبين التالي وهو أن 25 ٪ من السكان انتقلوا إلي الأردن وما يقرب من 35٪ استقروا في قطاع غزه و10٪ موزعين ما بين كلا من سوريا ولبنان وأن نسبة 7٪ انتقلوا إلي العراق والسعودية ومصرو ٣٪ انتقلوا إلي العالم الجديد أوروبا كتركيا والبرازيل وأمريكا والنسبة الباقية في فلسطين والمقدرة بنحو 20٪ كانوا ينتشرون في أرض فلسطين ولكن تحت سيطرة الكيان الصهيوني ومنهم ما يقرب من 5٪ في مدينه القدس والذين سيعرفون فيما بعد بعرب فلسطين وأما النسبة الباقية فكانت في الجليل وفي بعض المدن الساحلية وخلال الفترة الممتدة من 1948م حتي عام 1956م أحكم الكيان الصهيوني السيطرة علي كامل الأراضي الفلسطينية ثم سعي بعد ذلك لبسط نفوذه في المناطق المجاورة وكانت حرب 1956م مؤشر لأن تكون دولة الكيان الصهيوني من النيل إلي الفرات إلا أن القوة العالمية في هذه الفترة لم تسمح بالتوسع فتراجع بعد أن كان قد ضم سيناء وفيما بين 1956م حتي نكثت يوليو 1967م حيث قام الكيان الصهيوني بالتوسع في المنطقة العربية فضمت سيناء وشرق الأردن والقدس العربية وهضبة الجولان بالكامل وجنوب لبنان وللمرة الأولى أصبح للكيان السيطرة علي خليج العقبة (إيلات) ومنذ ذلك الفترة وحتي حرب أكتوبر لم يستطيع العرب الانتصار علي الكيان الصهيوني وظلت الأراضي العربية محتله إلي الآن وما استخلص منها وعاد بعد حرب أكتوبر أصبح مرهون باتفاقيه السلام التي وقعت بين مصر والكيان الصهيوني ومنذ هذه الحرب ويبسط الكيان الصهيوني السيطرة علي المنطقة العربية إما بالتهويد في الأراضي الفلسطينية أو التطبيع مع جيرانها العرب ويستثني من هذا ما تم الاتفاق عليه بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني في أوسلو والتي أعطت للفلسطينيين قطاع غزه والضفة الغربية حكما ذاتيا لا فعليا بل أنها قامت بإحاطة هذه للمناطق بأسوار عالية تفصلها عن باقي أرض الكيان الصهيوني أو ما يعنيه أن علي أهل فلسطين أن يمروا عبر معابر الكيان الصهيوني إذا أرادو الانتقال إلي خارج فلسطين وهذا يقربنا من نهاية سيطرة الكيان الصهيوني علي هذه الأرض مصداقا لقول

الله تعالي : " لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ" .

توزيع الديانات في العالم

تعتبر دراسة الأديان من وجهة النظرة الجغرافية أمر يرتبط بعاملين إثنين هما :

الأول : هو توافر الإحصائيات الرقمية .

الثاني : يرتبط بدقة هذه الإحصائيات .

وتهدف الجغرافيا إلي معرفة التوزيع العددي وكذلك المكاني وفيما يلي عرض لتوزيع الديانات في العالم.

والنسب التي سيذكرها الدكتور متعلقة بأمرين هما :

١ _ حداثة الإسلام لأنه هو الدين المكمل .

٢ _ عدم صدق النسب بسبب الحروب علي الإسلام والمسلمين .

الديانة	النسبة	الأرقام
المسيحية	٣٣٪	٢ مليار و ٢٠٠ مليون
الإسلام	٢٤٪	١.٩ مليار نسمة
الهندوسية	١٥٪	١.٢ مليار نسمة
البوذية	٦٪	٥٠٦ مليون نسمة
السيخ	٠.٣٪	٢٣ مليون نسمة
اليهودية	٠.٢٪	١٤ مليون نسمة
البهائية	٠.١٪	٧ مليون نسمة
لا دين	٩.٦٪	الباقي

أولا : المسيحية : تبلغ نسبة المسيحيين في العالم ٣٣٪ من إجمالي سكان العالم أو ما يعادل ٢ مليار و ٢٠٠مليون وهم يتوزعون علي النحو التالي .

١ _ الكاثوليك : ١٦.٨٪ .

٢ _ البروتستانت : ٦.٢٪ .

٣ _ الأرثوذكس : ١٠٪ .

ويتركز المسيحيون في (الفاتيكان – رومانيا – ملطة – بنزيلة – اليونان) وتبلغ نسبة المسيحين في هذه الدول ٩٨٪ .

ثانيا : المسلمين : تبلغ نسبة المسلمين ٢٤٪ من سكان العالم ويبلغ ١.٩ مليار مسلم وهم يتوزعون علي النحو التالي :

١ _ سنة : من ٩٠ إلي ٨٠٪ .

٢ _ شيعة : من ٢٠٪ إلي ١٠٪ .

ويتركز المسلمون في (السعودية – جزر المالديف – موريتانيا – تركيا – الصومال) وتبلغ نسبة المسلمين في هذه الدول ٩٨٪ .

ثالثا : الهندوسية : تبلغ نسبة الهندوس في العالم ١٥٪ من إجمالي سكان العالم بما يعادل ١.٢مليار نسمة يدين بالهندوسية .

وهم يتوزعون علي النحو التالي :

١ _ تبلغ نسبتهم ٨٠٪ في خمس دول تقريبا هي (نيبال – الهند) .

٢ _ تقلي إلي ما يقارب ٥٠٪ أو أقل هي ثلاث دول وهي (مور شيس –جزر فيجي – تايلاند) .

رابعا : البوذية : تبلغ نسبة البوذيين ٦٪ ما يعادل ٥٠٦ مليون من إجمالي سكان العالم

وهم يتوزعون علي النحو التالي :

١ _ تزيد نسبتهم إلي ٨٠٪ في الدول التالية (كمبودية – برمة – تايلاند)

٢ _ وهناك دولتين تقل فيهم النسبة عن ٨٠٪ (سيري لانك – واليابان)

خامسا : السيخ : تبلغ نسبة السيخ ٠٣٪ من إجمالي سكان العالم بما يعادل ٢٣ مليون .

وهم يتوزعون علي النحو التالي : (الهند – المملكة المتحدة – كندا – ماليزيا – سنغافورا) .

سادسا : اليهود : تبلغ نسبة اليهود نحو ٠٢٪ بما يعادل ١٤ مليون .

ويتمركزون في : (الكيان الصهيوني – فلسطين – الولايات المتحدة الامريكية – أمارة موناكو)

سادسا : البهائية : تبلغ نسبة البهائية ٠.٠١٪ بما يعادل ٧ مليون .

يتمركزون في (بليز – بوليفيا – مور شيس – زامبيا – جيانة) .

قضية كشمير

موقع كشمير : تقع كشمير في شمال شبه القارة الهندية يحدها غربا كلا من باكستان وأفغانستان ويحدها جنوبا الهند ومن الشمال والشمال الشرقي دولة الصين

شمال روسيا لها منفذ صغير من التركمانستان ولكن تركمانستان الآن أصبحت دولة مستقلة .

مساحتها : تبلغ مساحتها ٢٤٢ ألف كيلو متر مربع .

تاريخ كشمير : سكن كشمير منذ القدم سكان ترجع أصولهم العرقية إلي السلالة القوقازية أو سكان الشمال ثم حدث اختلاط ما بين هذه العناصر القوقازية ومجموعات سكانية أخري مثل العناصر الهندية وكذلك العناصر المغولية ومن سنة ١٥٥٥م أحتل المغول منطقة كشمير (ممر بأمير) ثم أصبحت بعد ذلك تحت سيطرة الأفغان ثم أصبحت تحت الحماية البريطانية .

بريطانيا وسيطرتها علي كشمير : أحتلت بريطانيا شبه القارة الهندية عام ١٨٠٠م وسرعان ما بسطت نفوذها علي هذه القارة بل زادت هذه المساحة لتصل تقريبا إلي جنوب قارة آسيا من الصين شمالا وحتي أندونسيا جنوبا ومن تايلاند وبورما شرقا حتي الخليج العربي غربا وكان من ضمن مستعمراتها شبه القارة الهندية ولكنها سرعان ما أنهت هذا الاحتلال عام ١٩٤٧م لتتقسم بعد ذلك الهند إلي قسمين رئيسيين دولة الهند حاليا ثم دولة الهند الشرقية والغربية والتي عرفت بعد ذلك باسم الهند الشرقية (بنجلادش) والهند الغربية (باكستان) وانفصلت هذين الدولتين عام ١٩٧١م وكان هذا التقسيم علي أساس ديني وبقيت كشمير دون تقسيم واضح من دولة بريطانيا التي تشير الوثائق أنها قد باعتها بمبلغ سبعة ونصف مليون

روبية لأسرة دوغر إلا أن بريطانيا قبل إنهاء الانتداب قد مكنت العناصر الهندية من السيطرة علي كشمير كاملا .

حلول مشكلة كشمير : من وجهة النظر الجغرافية تعتبر كشمير امتدادا طبيعيا لدولة باكستان حيث تتشابه مظاهر السطح والنباتات الطبيعية بل أن نهر السند الذي ينتهي في باكستان يتطابق تماما مع نظيره في كشمير كما أن الامتداد العرقي والديني في باكستان يتطابق تماما مع نظيره في كشمير لذلك فكشمير جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي وإقليما لا يتجزأ من دولة باكستان .